ولواني قدرت طمست عند ... عيون الناس من حذري عليه

حبيب بث في قلبي هواه ... وامسك مهجتي رهنا لديه

وروحي عنده والجسم خال ... بلا روح وجسمي في يديه

وقال ايضا

اغار عليكم قلبي وان اعطيتني املي ... واشفق ان ارى خديك نصب مواقع القبل

وقال اخر يا من اذا ذكر اسمه في مجلس ... لذ الحديث به وطاب المجلس

اني لمن نظري اغار وانني ... بك عن سواي من الانام الانفس

ومنهم من يغار عليه من وصاله مخافة ان يكون مفتاحا لغيره كما قيل

ربما سرني صدودك عني ... وطلابيك وامتناعك مني

حذرا ان اكون مفتاح غيري ... فاذا ما خلوت كنت التمني

اخر ولما رمت باللحظ غيري حسبتها ... كما ارمت بالعين تومي بالقلب

واني لارجو ان تدوم بعهدها ... ولكن سوء الظن من شدة الحب

ومنهم من يمتنع من ذكر محبوبه البتة مخافة تعريضه بحب غيره كما قال

علي عيسي الربعي ولست بواصف يوما حبيبا ... اعرضه لاهواء الرجال

وما بالي اسوق قلبه غيري ... ودون وصاله ستر الحجال

وكثير من الجهال وصف امراته ومحاسنها لغيره فكان ذلك سبب فراقها

من الواصف واتصالها بالموصوف لرود ذلك من كثرة الحمق وقلة العقل

وقد راينا جماعة بهذه الصفة ومنهم من بالغ في قتل محبوبه مخافة

ان يموت فيتمتع بمحبوبه غيره كما ذكر ذلك عن جماعة منهم ديك الجن

الحمصي ولقد اوردت له والحكاية رسالة مستقلة وسميتها قرع سن

ديك الجن وكتبت بها الي مولانا السلطان في هذه السنة في سر بافوس

وكان

وكان قد تقدم ما يوجب ذلك فلذلك افتتحت الرسالة المذكورة بقولي

بعقبل الارض ويبهي ان ديك الجن الحمصي من جملة جنونه انه كان يهوى

جارية وغلاما له فمن جملة حبه لهما الذي من غيرته عليهما خشي ان

يموت وان يتمتع غيره بهما من بعده فعمد اليهما فذبحهما بسيفه وا

حرق

جسدهما وصنع من رماديهما برنيتين للخمر وكان يضعهما في مجلس

انسه عن يمينه وشماله فكان اذا اشتاق الي الجارية قبل البرنية

المجبولة من رمادها وملا قدحه منها وانشد ابياتا وهي

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها التراب وطالما ... روى الهوى شفتي من شفتيها

واجلت سيفي في مجال خناقها ... ومدامعي تجري على خديها

فوحق نعليها وما وطي الثري ... شيء اعز علي من نعليها

ما كان قتليها لاني لم اكن ... ابكي اذا سقط الغبار عليها

لكن بخلت على سواي بحسنها ... واشفقت من نظر العيون اليها

واذا اشتاق الي الغلام قبل البرنية المجبولة من رماده وملا قدحه منها

وبكي وانشد ابياتا وهي

اشفقت ان يرد الزمان بغدره ... او ابتلي بعد الوصال بهجره

قمر انا استخرجته من دجنه ... لبليتي واثرته من خدره

فقتلته وله علي كرامة ... ملي الحشا وله الفواد باسره

عهدي به ميتا كاحسن نائم ... والطرف يسبح دمعتي في نحره

غصص تكاد تفيض منها نفسه ... ويكاد يخرج قلبه من صدره

لو كان يدري الميت ماذا بعده ... بالحي منه بكي له في قبره

Copyright © King Saud University